

شعر

# خزيفة

زكرياء أستاذ

**ﺧﺮﻳﻒ**

**ﺷﻌﺮ**

**ﺯﻛﺮﻳﺎ ﺃﺳﺘﺎﺫ**

**ﺟﻤﻴﻊ ﺍﻟﺤﻘﻮﻕ ﻣﺤﻔﻮﺯﺓ.**

إهداء

إلى الكاتبة  
'أميرة غربي'



(\*)

أما أنا  
في صدى هذا الخريف  
اقرأ سجل الحياة  
لم أجد اسمي فيه

لم أدري  
ماذا أفعل ؟  
ولا أين أمضي  
فقط أطل على موتي  
في ظل ليالي باردة.

لم أسمع صوتاً  
ألمس فيه أن يحدثني في ظل هذا الليل الكئيب  
أجلس في البيت  
أعيش على ضوء ذاك النجم الشاحب.

أرمي بنظرة  
في ظل زوايا غرفتي المظلمة  
لست كالمعتاد  
حتى تلك الأجنحة خافقة.

أحدث سمراء  
على ضوء القمر  
لم يكون طيفا يزور بلدتي  
بل صورة بيدي كانت تحمل دفى الذكريات.

أمشي قليلا  
أشعر بتعب يجتاح داخلي  
هذه بلدتي...  
وهنا غبار المقابر تحمله الرياح  
وجه يتلقى صفة  
حتى من الحائط ساقط.

(\*)

خريف

وعزف منفرد

ليل نيران الوحش تخسف بقمره  
حتى من الليل لا يدري أين المفر؟

هكذا جف البحر

وهكذا خسف بالقمر

لا أمل في الأيام المتبقية

مجرد محتضر يرى الموت بين عينيه.

تلك الريح الصغيرة  
توقظ الوحش من سباته  
أردت أن أموت فقط عندما أريد  
مجرد وهم أجلس على كرسيه الخشبي.

همسة من الفجر  
كأن النور قريب  
لكن عند الذكرة  
رأيت أن القمر لم ينزل على الشاطئ.

عندما زارني الموت  
وجد رأسي منحني  
كبيت مهجور في الغابة  
أشباح تأتي للزيارة  
نزيف جسد الليل  
يهوى بنجمه في نيران سرمدية.

(\*)

لا أجد أحد  
سوى موتي البطيء  
وفراغ لونه رمادي  
كأن رعب الغابة  
قد دس في داخلي.

تمر العاصفة  
أكتب موتي المحتم  
حتى باب داخلي  
لم يعد بوسعي إغلاقه.

كأني أقتل نفسي  
وأجعل مني أسيرا للهاوية  
غريب كشبح مطرود  
حجر الجحيم يدس في فمي.

غربة الروح  
تأتي ولا تغادر  
أحاول أن أبعث من الرماد  
لكن الريح تجعلني في شتات  
لا بحر ولا مكان هادئ  
فقط النوارس تجتمع حولي.

لم أتي اليوم  
ولم أغادر حقة السنين  
كيف أرفع شراعي  
بين خرير المياه  
أردد بصوتي الشاحب  
أنا خائف.

(\*)

أحاول أن أكون هنا  
طائر بجناح منكسر  
نسور اليأس تقعات على فتات دفى هادئ.

في غرفتي صغيرة  
أجلس وحيدا  
بصيص النور يكتب عنه الضياع  
أمد يدي الباردة  
فتقرسني الظلمة.

حين يطفو الحزن فوق السطح  
أرى قصائدي تنعى جثماني  
ما وراء ستار اليأس  
سوى ليل أعمى  
في نفسه يجعلني مرتبكا.

أمشي  
في ظل الوحدة  
تنهار البيوت من حولي  
والفجر يصرخ عاليا  
كأني في الأسفل  
حتى من أجراس كئيبه.

قبل مرور يومين  
كل الطرق تؤدي للغرق  
أنادي على النجوم التائهة  
هل تذكرون وجه ترابي  
كأن القبر ينادي بإسمه  
كأني أهول بعيدا  
لكن بدون دليل.

